

المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

محمد أيدي ياني

طالب الدراسة العليا بقسم التربية الإسلامية تخصص تعليم اللغة العربية

جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوكيا كرت

Email: ediyani03@gmail.com

مستخلص

تعتبر اللغة من أهم المعايير التي تقاس بها فاعلية الأمم في مضمار التقدم والحضارة والتأثير والتأثر، ووظيفة الاتصال إحدى أهم وظائف اللغة ذات الطابع الاجتماعي فهي تمثل علاقة اللغة والمجتمع وعلاقة الفرد بالمجتمع من خلال اللغة، فاللغة هي أداة المرء في الاتصال بأفراد المجتمع. وخصائص المدخل الاتصالي من حيث المفاهيم اللغوية إنما نظام للتعبير عن المعنى، والوظيفة الأولى للغة هي تحقيق التفاعل. والخصائص من حيث طبيعة تعليم اللغة وتعلمها قدرة الفرد على تحليل أشكال الحديث والكتابة وفهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوات الاجتماعية المختلفة والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين.

الكلمات الافتتاحية: المدخل الاتصالي، تعليم اللغة العربية

Abstrak

Bahasa merupakan salah satu kriteria terpenting dalam mengukur komunikasi masyarakat di bidang kemajuan, peradaban, dampak dan kerentanan. Fungsi komunikasi merupakan bagian dari fungsi bahasa yang memiliki karakter sosial yaitu hubungan bahasa dengan masyarakat dan hubungan individu dengan masyarakat melalui bahasa. Bahasa merupakan alat yang digunakan seseorang untuk berkomunikasi dengan anggota masyarakat. Dan karakteristik pendekatan komunikatif dalam hal kosep linguistik merupakan suatu sistem untuk mengekspresikan makna dan fungsi utama bahasa adalah untuk untuk mencapai komunikasi yang interaktif. Dan karakteristik pendekatan komunikatif dalam hal pembelajaran bahasa adalah kemampuan seseorang untuk menganalisis bentuk percakapan, tulisan, dan pemahaman terhadap konteks sosial di mana komunikasi tersebut merupakan salah satu alat sosial yang berbeda. Dan karakteristik pendekatan komunikatif dalam hal pembelajaran bahasa juga bagian dari kemampuan seseorang untuk bertukar informasi dan partisipasi sosial antar sesama individu.

Kata Kunci : Pendekatan Komunikatif, Pembelajaran Bahasa Arab

مقدمة

لاشك أن اللغة العربية بلغت أوج مجدها وارتفعت في عهد الإسلام لأنها أصبحت جزء من الدين، وفي عهد النبوة وصدر الإسلام أخذ الناس يهتمون بالعربية كثيرا ويحرصون عليها لأنها لغة القرآن والدين والرسول الصادق الأمين.

واللغة العربية تعلم في جميع المدارس والمعاهد الدينية في العالم الإسلامي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية. وإنما يستعملها الإنسان وسيلة في تعليم علوم العامة و علوم الدين ولها صفات خاصة لمخارج الحروف عند نطقها. وكذلك أن اللغة العربية تحتاج إلى تدريب اللسان والتمرين في استعمالها يوميا. ليحصل المتعلم على نطق الحروف العربية نطقا صحيحا وفصيحا.

ويهتم المعلم باستخدام المداخل والطرق المعينة للحصول على الأهداف التعليمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبالإضافة إلى ذلك فيبحث الكاتب في هذا البحث عن المدخل الاتصالي لمساعدة المعلم والمتعلم على معرفته.

مفهوم المدخل

المدخل في تدريس ما هو إلا مجموعة من الافتراضات التي تربطها بعضها ببعض علاقات متبادلة. وهذه الافتراضات تتصل اتصالا وثيقا بطبيعة اللغة وطبيعة عمليتي تدريسها وتعلمها.¹ والمدخل عادة ما يكون أمرا متفقاً عليه في صورة تكاد تكون مبدئية لا تتحمل الجدول من وجوه نظر أصحابه. وهو بمعنى إجراء عبارة عن وصف لطبيعة الموضوع الدراسي الذي سيعلم (اللغة) وبيان لوجهة نظر بعض الناس وناسفة بعض الأشياء التي يعتنقونها بحيث لا تحتاج منهم بالضرورة إلى برهان أو دليل.²

اعتمادا على البيان السابق، إن المدخل هو مجموعة من الافتراضات المتعلقة بعضها ببعض، وتتصل اتصالا وثيقا بطبيعة اللغة وطبيعة تعليم اللغة وتعلمها.

مفهوم الاتصال ووظائفه

وظيفة الاتصال إحدى أهم وظائف اللغة ذات الطابع الاجتماعي فهي تمثل علاقة اللغة والمجتمع وعلاقة الفرد بالمجتمع من خلال اللغة، فاللغة هي أداة المرء في الاتصال بأفراد المجتمع، فعن طريق الاستماع والتحدث يستطيع أن يتصل بأفراد هذه الجماعة ليقضي حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات وآراء، ويشارك في توجيه نشاطهم، وعن طريق القراءة والكتابة يستطيع أن يخرج عن حدود الجماعة الصغيرة، ويتصل بالمجتمع الكبير ليحقق مطالبه، ويطلع على ما يجري فيه من أحداث وتطورات، ويكتسب خبرات أوسع ومعلومات أكثر.³

¹ محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405هـ)، ص. 43

² محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، ص. 43

³ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1421هـ)، ص. 65

والتطور التاريخي لمفهوم الاتصال يتأكد من خلال الوظيفة الاجتماعية والاتصالية في التعبير، ومن ذلك قول ابن جني عن اللغة "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وفي الدراسات الغربية يؤكد ساپير (Sapir) 1921م على كون اللغة تستهدف توصيل الأفكار والمشاريع والرغبات من خلال الرموز يختاره المجتمع، واللغة لدي تراجر (Trager) 1949م نظام من الرموز المتعارف عليها، التي يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم. ولدي هول (Hall) 1964م اللغة هنا مؤسسة يقوم الأفراد من خلالها بتحقيق الاتصال، والتفاعل بينهم، ولدي فينوكيرو (Finocchiaro) 1974م نجد للغة وظيفتان هما الاتصال والتفاعل ليس فقط بين متحدثي هذه اللغة في إطار ثقافتهم، بل أيضاً بين هؤلاء المتحدثين باللغة، وبين الآخرين ممن يتعلمون هذه اللغة.

وتعريف المعجمي للاتصالي الخاص باللغة يركز على كونه تليغ رسالة شفوية أو خطية أو المعلومات أو آراء عن طريق الطلام المنطوق أو المكتوب. وواضح أن اللغة أساسية في إتمام عملية الاتصال التي لا تتم بين المرسل والمستقبل إلا عن طريق الرسالة، والرسالة هنا هي الوسيلة في عملية الاتصال وبمعنى أوضح إن اللغة هي وسيلة الاتصال الأساسية.⁴

والمواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للاتصال فيها مواقف كثيرة، يجعلها هاليداي (Halliday) في سبع وظائف أساسية هي:⁵

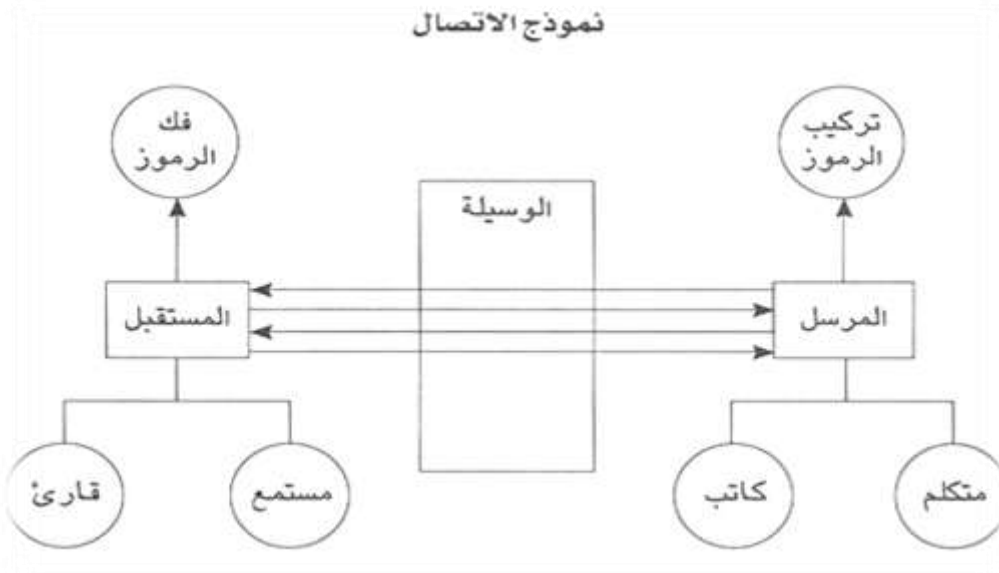
- 1- الوظيفة النفعية، ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل: الطعام، والشراب. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا أريد"
- 2- الوظيفة التنظيمية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة "افعل كما أطلب منك"
- 3- الوظيفة التفاعلية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا وأنت"
- 4- الوظيفة الشخصية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم"

⁴ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 66

⁵ رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية

للتربية والعلوم والثقافة، 1427 هـ / 2006م)، ص. 14

- 5- الوظيفة الاستكشافية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب"
- 6- الوظيفة التخيلية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع. ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي"
- 7- الوظيفة البيانية، ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك به"
- ومن خلال تحقق الوظائف التي تؤدي اللغة في المواقف الحياة تتكامل عناصر عملية الاتصال من خلال (مرسل) تنشأ لديه رغبة في توصيل رسالة معينة، إما ردا على مثير واستجابة له وإما رغبة في البدء بطرح مثير، ففي مجال الاتصال الشفوي هناك مرسل يخضع لسياق الحديث، فيضيف أو يعدل أو ي حذف، ودور المرسل يتمثل في (تركيب الرموز)
- وفي الطرف الآخر هناك مستقبل يحول أن يفهم أشكال النطق التي صارت من المرسل محاولا التنبؤ بمعاني ماغض منها، فهو يستقبل الرموز التي استمع إليها، ويرجعها إلى رصيده منها مفسرا إياها في ضوء خبرته السابقة بهذه الرموز، أي أن دوره يتمثل في عملية (فك الرموز) التي تلقاها.⁶ ولننظر في نموذج الاتصال التالي الذي وضعه الدكتور حسين الطوبجي.



⁶ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 66

وإن الاتصال بين البشر يتكون من عدة عمليات منها ما هو ذهني ومنها ما هو عضلي. يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد فرد أن ينقلها إلى غيره، تتكون الفكرة في ذهنه ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه إما لإعلام الآخرين به أو تغيير اتجاهاتهم أو تنمية قيمهم، أو غير ذلك من أهداف يقصد المرء من خلالها الاتصال بغيره.

والدكتور حسين حمدي الطوبجي يقول إن الاتصال هو العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه، ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العملية بوجه عام.⁷

ويتسع هذا التعريف في دائرة معارف كولير الأمريكية، إذ تعتبر الاتصال هو نقل المعارف من شخص لشخص، أو مخلوق لمخلوق، أو وجهة نظر لأخرى. وقد يكون الاتصال في شكل نقل أصوات، مثل التحدث بين الناس، وقد يكون الاتصال في شكل ضربات إيقاعية للطبول، وقد يكون أصواتاً من طيور، بل قد تكون في شكل ضربات يقوم بها حيوان السمور في الماء بذيله حين يحس بخطر قادم، أما من حيث صورة الاتصال فقد تكون مرئية مشاهدة مثل الكتابة، والصور، والإشارات والأعلام، والمصقات. بل قد تكون في رقصة نخل العسل، يشير بها للنحل الآخر أن هناك مصدراً للغذاء، وقد يكون الاتصال أخيراً يتطلب لإتمامه، استخدام حواس أخرى.⁸

ولذا يشير المصطلح (التواصل اللغوي) إلى الأشكال اللغوية التي تنتقل خلال الأفكار والمعلومات والاتجاهات يشمل عمليات الإرسال والاستقبال، وهذا التواصل يتحقق من خلال ثلاثة عناصر هي: موقف التواصل كالظرف أو السياق الذي يتم فيه التواصل كإحدى الحصص الدراسية مثلاً، وحدث التواصل وهو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة مثلاً، وفعل التواصل فيشمل مجموعة الجمل والعبارة التي تمثل محتوى الرسالة اللغوية، وتمثل جوهر عملية التواصل.⁹

ويرى تمشومسكى عن مفهوم كفاءة الاتصال هو الملكة اللغوية لدى المتعلم أو المعرفة اللغوية والتي يقابلها الأداء أو التعبير لغويًا في المواقف المختلفة، هما مظهران للتواصل اللغوي الذي يكشف عنهما. وأقر (هايمز) بكل من الملكة اللغوية والأداء اللغوي، وأضاف إليهما ما أسماه القدرة على

⁷ رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات،...، ص. 17

⁸ رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات،...، ص. 19

⁹ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية ، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 67

التواصل أو ملكة التواصل. بمعنى الإنسان يعرف قواعد استخدام اللغة في المجتمع، في التعبير عن الوظائف اللغوية، ويشارك في المواقف التواصلية (الشفوية والكتابية على حد سواء).¹⁰

وأما مفهوم الكفاءة اللغوية فيتحقق من خلال حصول المتعلم اللغة على قدر كبير من الكفاءة اللغوية، بمعنى أن يطور مهارته في استخدام اللغة إلى درجة يستطيع معها أن يعبرها تلقائياً وبطلاقة عن الرسالة التي يريد التعبير عنها، وأن يستطيع التمييز بين الأنماط اللغوية التي يستخدمها، بل ويستخدمها بطريقة وظيفية صحيحة لأنها في الواقع جزء من نظام أكبر للاتصال. ومن هنا يجب على المتعلم تطوير طرق استخدامه اللغة بحيث يصبح قادراً على نقل معانية بطريقة فعالة تتناسب مع المواقف التي يمر بها، وأن يصبح ملماً بالمعنى الاجتماعي للتراكيب اللغوية بحيث يتمكن من اختيار التعبيرات المناسبة للموقف اللغوي الاجتماعي ويتجنب غيرها من تعبيرات لا تتناسب بهذا الموقف.¹¹

وجدير بالإشارة أنه عند تدريس اللغة كأداة اتصال "فلا بد أن يكون من بين الأهداف الاهتمام بكفاءة الاتصال، والاتصال في حد ذاته مهارة شديدة التعقيد، حيث تتضمن أكثر من مجرد إتقان تراكيب لغوية، فينبغي مراعاة أن يكون المنطوق ملائماً لمستويات عدة منها هدف المتحدث والعلاقة بين المتحدث والمتلقى والموقف والموضوع والسياق اللغوي.

مكونات الاتصال

- والاتصال عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات أربعة هي:¹²
- 1- الرسالة، ويقصد بها المحتوى الذي يود المرسل نقله إلى الآخرين مستهدفاً من ورائه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون، هو عبارة عن الأفكار التي يراد التعبير عنها وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير بها.
 - 2- المرسل، وهو مصدر الرسالة. إنه الطرف الأول في عملية الاتصال والذي يريد التأثير في الآخرين من خلال أفكار لديه. والمرسل هنا قد يكون فرداً أو مجموعة أفراد، بل قد يكون إنساناً وقد يكون آلة مع اختلاف بينهما.
 - 3- الوسيلة، ويقصد بها الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة. وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الإعلام،

¹⁰ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 67

¹¹ أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 67

¹² شادي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات،...، ص. 20

- من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلي (كوميبيوتر) إلى غير ذلك من أدوات. والوسيلة ليست ذات شأن بسيط في إتمام عملية الاتصال، إنما قد تساعد عليها وقد تعوقها. بل بعض الخبراء وصل إلى درجة المزج بين الرسالة والوسيلة فيقولون إن أداة الاتصال هي الرسالة.
- 4- المستقبل، ويقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة وقد تكون فرداً أو مجموعة أفراد وهي التي تتولى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزاءها، ويتوقف تفسير هذه الرموز على عدة رموز نعرضها بعد ذلك.
- وفي ضوء العرض السابق لمكونات عملية الاتصال نستطيع أن نقف على المقومات التي تساعد على إكمال هذه العملية. والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التي يعتبر توفرها أساساً لنجاح عملية الاتصال.¹³
- أ- من حيث الرسالة : تتم عملية الاتصال لو توفرت في الرسالة عدة خصائص، منها:
- 1- الترتيب المنطقي للأفكار
 - 2- دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار.
 - 3- بساطة التراكيب اللغوية.
 - 4- قلة الرموز والتجريدات.
 - 5- مناسبة حجمها، فلا هي بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة.
 - 6- صحة اللغة التي نقلت من خلالها الأفكار.
 - 7- وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.
- ب- من حيث المرسل: تتم عملية الاتصال لو توفرت في المرسل عدة خصائص منها :
- 1- وضوح الفكرة في ذهنه.
 - 2- عمق خبرته بالموضوع الذي يعالجه.
 - 3- تنوع طريقته في عرض الأفكار.
 - 4- قدرته في اختيار الألفاظ المناسبة.
 - 5- وضوح صوته عند الحديث.
 - 6- إعادة عرض الأفكار بتفصيل أكثر.
 - 7- ضرب أمثلة تجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة.
- ج- من حيث الوسيلة : تتم عملية الاتصال لو توفرت في الوسيلة عدة خصائص منها:

¹³رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات،...، ص. 22

- 1- دقتها في نقل الأصوات (بالنسبة للحديث).
 - 2- عدم وجود مؤثرات جانبية تشوش على الحديث.
 - 3- وضوح الطباعة.
 - 4- دقة الطباعة وقلة الأخطاء المطبعية.
 - 5- جاذبية الإخراج وحسن تنسيق الصفحة.
- د- من حيث المستقبل: تتم عملية الاتصال لو توفرت في المستقبل عدة خصائص، منها:
- 1- سلامة حواسه في استقبال الرسالة (الأذن والعين).
 - 2- قدرته على فك الرموز التي وصلت إليه.
 - 3- درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة.
 - 4- خبرته بموضوع الرسالة.
 - 5- ألفتة بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث أو الكتابة.
 - 6- اتجاهه نحو الموضوع وتحمسه لأفكاره.
 - 7- مفهومه نحو نفسه ومفهومه نحو الآخرين.

المدخل الاتصالي

والمدخل الاتصالي من المداخل المهمة التي ظهرت في تعليم اللغات، واعتقاد اللغويين قديما أن الإنسان يتعلم اللغة من أجل التعامل مع المجتمع، ولذا كان تركيزهم على تدريب المتعلم على التحدث من خلال مواقف حياته، هذا الاعتقاد ظهر على أثره عدة مصطلحات مثل: التدريس الاتصالي والتعليم الوظيفي والمحادثة والمواقف.

وحديثا ظهرت مصطلحات متقدمة في المدخل الاتصالي لتعليم اللغات أشير إليها آنفا، مثل مصطلح الكفاية اللغوية الذي تطور إلى الكفاية الاتصالية التي يراد بها عند هايمز (Hymes) 1972م قدرة الفرد على أن ينقل رسالة أو يوصل معنى معيناً، وأن يجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللغوية والقيم والتقليد الاجتماعية في الاتصال.

وتعني الكفاية الاتصالية مدى وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي وتشتمل على مفهومين أساسيان هما: المناسبة والفعالية وهذا المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة.

وإن عملية الكفاية الاتصالية لا يراد بها استخدام اللغة بعد استيعاب نظامها، بل إنها عملية فردية إجتماعية معاً، وتكمن فرديتها حين تتعلق بالأساليب الخاصة للفرد لمواجهة الموقف واجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه الاتصال.¹⁴

ويبقى أن تشير أن تعليم اللغة اتصالياً كما يستهدف إكساب المتعلمين المهارات اللغوية الأربع وتنميتها لديهم، وتمكينهم من مهارات الاتصال، واستخدام القواعد اللغوية من أجل أداء وظائف اتصالية معينة في مواقف معينة، فإنه من قبل يخلق مواقف طبيعية فردية وجماعية اتصالية مباشرة، من خلال محتوى لغوي، يركز فيه على تدريبهم على المحادثة الشفوية أولاً، ثم التدريب على باقي مهارة اللغة بعد ذلك مع أفضلية تكاملها عند تدريسها.

ويهدف هذا المدخل إلى تمكين المتعلم من تحقيق الوظيفة الاتصالية، وهذا لا يتطلب إغراقه بكم كبير من الموضوعات النحوية، فهذه الموضوعات ضرورية بقدر معين وهو المساعدة على التواصل، فهي ليست هدفاً بحد ذاتها، لأنها قد تكون سبباً في نفور المتعلم من اللغة إن تم التركيز عليها بدون التركيز على أهميتها في الاستخدام الاتصالي.¹⁵

والمدخل الاتصالي هو ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها، كذلك الكفاية الاتصالية، وليس على البناء النحوية. والمدخل الاتصالي أيضاً يتميز بالقدرة على إرضاء حاجة المتعلم الاتصالية، ويمكنه من مواجهة مختلف المواقف اللغوية بثقة واقتدار، ويساعده على فهم السياق الاجتماعي للغة، إذ إنه من خلال أسسه ومبادئه يركز على أهم ما يساعد المتعلم على إتقان استخدام اللغة.¹⁶

انطلاقاً من البيان السابق إن الطبيعة اللغوية من حيث المدخل الاتصالي مجموعة من الأفكار أو المعلومات أو الرموز التي يريد الفرد أن يرسلها إرسالاً تحدثاً أو كتابة، ويستقبل غيره استقبالا استماعاً أو قراءة لتحقيق الأهداف يقصد الفرد من خلالها الاتصال بغيره.

وأما طبيعة عملية تدريس اللغة وتعلمها عند المدخل الاتصالي تنمية قدرة الفرد على أن يبدع ويكون أشكال التعبير (كلاماً أم كتابة) التي لها القبول الاجتماعي، بمعنى الفرد يعرف قواعد استخدام اللغة في المجتمع وفي التعبير عن الوظائف اللغوية، ويشارك في المواقف التواصلية.

¹⁴ أحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية،...، ص. 68

¹⁵ رابوية جاموس، المدخل الاتصالي وأهميته في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،

http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2574 في التاريخ 27 مارس 2016م

¹⁶ نفس المراجع

والمدخل الاتصالي يركز على اللغة ذاتها ووظائفها ولذلك الكفاية الاتصالية وليس على البناء النحوية، والطريقة المناسبة المستخدمة في المدخل الاتصالي في تعليم وتعلم اللغة العربية منها الطريقة السمعية والشفوية وطريقة المباشرة.

الفروق بين المداخل التقليدية والمدخل الاتصالي

ونشير فيما يأتي إلى بعض الفروق بين المداخل التقليدية والمدخل الاتصالي.¹⁷

نمرة	التقليدية	الاتصالية
1-	التركيز في التعلم التركيز على اللغة بوصفها أنماطاً نحويةً.	التركيز على التواصل.
2-	كيفية اختيار العناصر اللغوية. يتم بناء على معايير لغوية صرفة	يتم بناء على ما يحتاجه الطالب من عناصر لغوية تمكنه من التواصل.
3-	كيفية تسلسل البنود اللغوية. بناء على أرضية لغوية.	بناء على أشياء أخرى، تركيزاً على المحتوى، والمعنى، والرغبة.
4-	درجة التغطية. الهدف هو التغطية الكاملة للبنى اللغوية.	الهدف هو تلبية حاجات الطالب، ورغباته.
5-	الزاوية اللغوية. ينظر إلى اللغة بوصفها كيانا موحدا مصحوبا بأنماط نحوية ثابتة، وكلمات مفتاحية أو رئيسة.	يتم قبول التنوع اللغوي بناء على ما تحدده السياقات التواصلية.
6-	نوع اللغة المستخدم لغة رسمية مأخوذة من بطون الكتب.	لغة أصيلة مأخوذة من الحياة اليومية.
7-	معياري النجاح	

¹⁷ فكري عابدين حسن وصالح محبوب محمد التنقاري، المدخل الاتصالي وتعليم العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، كوالالمبور

	إنتاج أنماط لغوية صحيحة من وجهة نظر النحو.	القدرة على التواصل بفعالية، وبطريقة ملائمة للسياقات التي يتعرض لها الطلاب، أو يعملون فيها.
8-	المهارات اللغوية يتم التركيز على مهاري القراءة والكتابة.	يتم التركيز على التفاعلات اللفظية (استماع وكلام)؛ لأنها لا تقل أهمية عن مهاري القراءة والكتابة.
9-	أدوار المعلم/الطالب مركزية المعلم	مركزية الطالب.
10-	الموقف من الأخطاء الخطأ غير مقبول، ويعد انحرافاً عن قواعد اللغة القياسية.	ينظر إلى العبارات التي تحتوي على خطأ بأنها غير مكتملة، وليست على أساس أنها خطأ.
11-	إجراءات تعلم اللغة يتم التركيز على الأنماط اللغوية أكثر من المحتوى.	التركيز على المعنى أكثر من الشكل اللغوي.

الخاتمة

إن المدخل هو مجموعة من الافتراضات المتعلقة بعضها ببعض، وتعالج طبيعة اللغة وطبيعة تعليم اللغة وتعلمها. والمدخل الاتصالي من المدخل المهمة التي ظهرت في تعليم اللغات، واعتقاد اللغويين أن الإنسان يتعلم اللغة من أجل التعامل مع المجتمع، ولذا كان تركيزهم على تدريب المتعلم على التحدث من خلال مواقف حياته.

وخصائص المدخل الاتصالي من حيث المفاهيم اللغوية هي إن اللغة نظام للتعبير عن المعنى والوظيفة الأولى للغة هي تحقيق التفاعل. وخصائص المدخل الاتصالي من حيث طبيعة تعليم اللغة وتعلمها قدره الفرد على تحليل أشكال الحديث والكتابة وفهم السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله الاتصال بما في ذلك العلاقات التي تربط بين الأدوات الاجتماعية المختلفة والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين.

المراجع

- أحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية ، دراسة مسحية نقدية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1421هـ
- فكري عابدين حسن وصالح محبوب محمد التنقاري، المدخل الاتصالي وتعليم العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، كوالالمبور غرة 2015م،
- محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405هـ.
- رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقه، اللغة اتصالياً بين المناهج و استراتيجيات، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1427هـ / 2006م.
- راوية جاموس، المدخل الاتصالي وأهميته في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2574 في التاريخ 27 مارس 2016م